بعض اللمسات ليزيد من جاذبية ابطاله في عين القارىء .
وبينما ركز طوقان في كتاباته على العلم العربي لكي يقوي الوعي القومي بين الفلسطينيين العرب ، حاول محمود العابدي ان يوجد الشعور ذاته لدى قرائه وذلك بالتأكيد على فن العمارة العربي . وكان مؤهلا لذلك بسبب معرفته الواسعة بالموضوع ولانه زار المواقع حيث لا تزال تقوم الاثار القديمة .
يؤكد العابدي على ندرة البقايا الاثرية لفترة ما قبل الاسلام في فلسطين(١٣) . ان اثار ما قبل الاسلام والتي بنيت ايام الحكم الروماني كانت كثيرة في البلاد المجاورة مثل شرق الاردن وسورية ولبنان ولكن معظمها قد بناه العرب : فالانباط بنوا البتراء عند جبل صخري في جنوب شرقي الاردن . واقام التدمريون تدمر على حافة الصحراء السورية . وقد عملت المدينتان كمركزين حساسين على الطريق التجاري بين الجزيرة العربية والهلال الخصيب .
وبالنسبة الى العابدي فان معظم البقايا الاثرية في فلسطين تعود الى العصر الاسلامي وخاصة عهد الامويين(١٤) . فلقد فكر معاوية، اول خليفة في هذه الاسرة، ان يقيم مسجدا كبيرا في القدس لان الاماكن المقدسة في المدينة ومكة كانت خاضعة لخصمه علي آخر الخلفاء الراشدين وابن عم الرسول . اهملت هذه الخطة عندما احتلت المدينتان ولكن مسجد القدس بناه اخيرا خليفة اموي اخر . كذلك اظهر الامويون اهتماما حادا في بناء القصور في منطقة الغور في فلسطين ، وهو الاسم الذي أطلقه الامويون على وادي الاردن .
ان لقصور الامويين الشتوية جاذبية خاصة للعابدي . وبما ان غالبية هذه القصور قد انهارت فقد فتش السجلات المتوافرة ليؤكد عدد هذه القصور وطبيعة بنائها ومواقعها واحصاءات حول التكاليف . ونشر موجزا لما وصل اليه في كتابه **القصور الاموية**(١٥) .
وبالنسبة اليه فان احد القصور الذي يعتبر نموذجا لتلك القصور هو قصر بناه هشام بن عبد الملك ، الخليفة الاموي السادس ، على بعد ثلاثة اميال الى الشمال من جرش وهذا القصر هو احد القصور التي لا زالت بقاياها موجودة .
يظهر قصر هشام ، كما يقول العابدي ، امتزاج الاساليب الفنية البيزنطية والاسلامية . ان عدد الاشخاص الذين شاركوا في بنائه والمبالغ التي صرفت عليه وعظمة خطته وروعة زخرفه تشهد على عظمة الثروة والقوة التي كان يتمتع بها الخلفاء الامويون وعلى المستوى الرفيع الذي وصل اليه فن العمارة الاسلامي .
كان العابدي يهدف من خلال دراسته للبقايا الاثرية في فلسطين ان يحقق هدفين : فمن جهة اولى اراد ان يؤكد علاقات العرب التاريخية بفلسطين ، كجواب على مزاعم اليهود التاريخية ، واراد من جهة اخرى ان يذكر قراءه بالانجازات الرائعة التي حققها اجدادهم وليغرس فيهم شعور الاعتزاز بهذه الانجازات . وكان يأمل ان يؤدي ذلك الى تقوية ارتباطهم بوطنهم وتعزيز شعورهم القومي(١٦) .
لقد اعتقد كثير من المؤرخين الفلسطينيين انه لا شيء يمكن ان يؤثر في الجمهور العربي ويرضيه اكثر من رواية قصة التوسع العربي والوحدة العربية في وجه الهجمات الاجنبية .
ومع ان تاريخ العرب مليء بالحروب المحلية والمنازعات الداخلية فان المؤرخين الفلسطينيين اظهروا ميلا لاهمال هذه المنازعات والانقسامات على أساس انها ليست مهمة . وحاولوا ان يصبغوا تاريخ العرب العسكري بالوان جذابة وعرضها بطريقة تثير الاعجاب والاعتزاز . ومثل هذه الطريقة في التاريخ العربي واضحة في كتابات نقولا زيادة ومحمد رفيق التميمي .
صور كتاب زيادة **وثبة العرب**(١٧) الاعتزاز الذي شعر به الفلسطينيون العرب مسيحيين ومسلمين على السواء في وثبة العرب تحت راية الاسلام للوصول الى مرتبة عالية من